الملحق
ملحق بنشرة العين العراقية
العين العراقية
مركز الأصالة والتجديد للدراسات والبحوث
يعنى بعرض أهم المقالات والتحليلات والخلاصات لكتب مختارة
والمتعلقة بالشأن العراقي

الخديعة

محمد الحربي / عكاظ

أن تطلب إيران من أمريكا والدول الأخرى في مجموعة ٥ + ١ التي اجتمعت خلال اليومين الماضيين، أن تكون جلساتها حول الملف النووي الإيراني سرية، فهذا لوحده مثار للتساؤل وفقدان الثقة في طمأنة إيران لدول الخليج على الأقل، الجار الأقرب لها قبل طمأنة المجتمع الدولي.

وخلال سنوات طويلة، تعنتت إيران في الإفصاح عن برنامجها النووي لمفتشي وكالة الطاقة الذرية وغلفته بسرية كبيرة خاصة فيما يتعلق بتخصيب اليورانيوم، وإن كانت تسعى لتصنيع السلاح النووي الذي تريد من خلال امتلاكه فرض هيمنتها على المنطقة، أم أنها بريئة من هكذا اتهام.

وإيران التي ثبت للعالم تورطها في سفك الدم السوري من خلال دعمها للنظام بالسلاح والمال والعناصر القتالية، ودعمها للحوثيين لإثارة البلابل في اليمن أو حتى في المملكةالعربية السعودية أثناء أحداث الجنوب، وتدخلها السافر بتمويل عناصر إرهابية في البحرين، وأزمة الجزر الإماراتية الثلاث، والدور الذي تلعبه من خلال حزب الله في لبنان، وتدخلاتها في سيادة بعض الدول، والتي لم تعد تخفى على أحد، كل هذا وهي لا تمتلك سلاحا نوويا، فما الذي يمكن أن يتوقع من إيران لو امتلكت هذا السلاح؟

خاصة أن تلويحات بعض الساسة الإيرانيين بمحو إسرائيل من الخريطة، وتهديد نتينياهو هذا الأسبوع بضرب إيران، ما هو إلا مسرحية هزلية لا يصدقها ذو عقل، والجميع يعلم أن ما يدار سرا في أروقة السياسة لا يمت بصلة لما يظهر في العلن.

حتى العداء الذي كانت تعلنه أمريكا لإيران والعقوبات التي فرضت على إيران بسبب ملفها النووي، والتي توشك أن تكون جزءا من التاريخ، لو كانت حقيقية لما استمرت إيران في امتلاك ما يؤهلها للجلوس على طاولة التفاوض والتقارب مع أمريكا ودول أوروبية أخرى.

في السياسة لا عدو دائما ولا صديق دائما، ومن كان عدوا بالأمس قد يصبح حليفا اليوم والعكس صحيح، كلنا نعلم هذا، ولكن في السياسة هناك مصلحة دائمة قد يكون العدو فيها صديقا في نفس الوقت، ولم تكن حتى حرب السنوات الثمان «حرب الخليج الأولى» أو ما سمي بـ «الحرب المقدسة» في إيران أو بـ «قادسية صدام» في العراق، استثناء من هذه القاعدة، فقد كانت أمريكا تدعم بشكل واضح العراق ضد إيران، بل إن القوات الأمريكية نفذت هجوما في ٣ يوليو ١٩٨٨م، أدى إلى تدمير طائرة نقل ركاب مدنيين قالت القوات الأمريكية فيما بعد إنه وقع عن طريق الخطأ من قبل الطائرات الحربية والتي أدت إلى مقتل ٢٩٠ راكبا كانوا على متن الطائرة.

إلا أن المفاجأة المدوية وقتها كشفت عن فضيحة «إيران ــ كونترا»، ضمن صفوف إدارة الرئيس الأمريكي آنذاك رونالد ريغان، حيث تم الكشف عن حقيقة أن الولايات المتحدة كانت بالإضافة إلى دعمها للعراق، فإنها وفي نفس الوقت كانت تبيع الأسلحة لإيران وكانت تستخدم الأموال من تلك الصفقة لدعم الثوار في نيكاراغوا.

وما التقارب الإيراني ــ الأمريكي الذي نراه اليوم عن ذلك ببعيد، وحتى لو كانت أمريكا تريد إعادة صياغة خارطة تحالفاتها في المنطقة وفتح الباب لما يبدو في لغة حسن روحاني غصن زيتون طار إلى واشنطن على جناح حمامة سلام، فلا أعتقد أن أمريكا يمكن لها أن تغامر بمصالحها الاستراتيجية في المنطقة لحساب إيران ، وإن تورطت أمريكا في شيء من هذا فإن البديل الروسي قد يكون جاهزا بل وفرحا ومستعدا للتحالف مع دول المنطقة بفاتورة أقل كلفة مما كان يتطلبه التحالف مع الولايات المتحدة.

أمريكا أو حتى إيران لا بد أن يستوعبا أن دول المنطقة لها مصالحها أيضا ولها أدواتها في إدارة أي صراع أو مناورات سياسية لحساب أي طرف خارجي يحاول المساس بسيادتها.

حسن النوايا مطلوب في هذه المرحلة، ولا بد لإيران إذا ما أرادت أن تتعايش سلميا مع دول الجوار، أن تتسم سياساتها وتصريحات مسؤوليها بالشفافية والوضوح تجاه علاقتها بدول الخليج تحديدا والتوقف عن دعم حزب الله في لبنان، والتدخل في الشأن السوري.

والتحالف أو التفاهم الإيراني ــ الأمريكي الجديد، مناورة سياسية أثق تماما أنها ستكلف أحد الطرفين غاليا؛ لأن أمريكا لا تحتفظ بأصدقائها الطارئين طويلا، وإيران لا تطيق صبرا على ممارسة سياساتها التي هي ليست بيد روحاني بالتأكيد، واسألوا علي خامنئي ستجدون الجواب.

◆ الأحـــدب ورغيف الخبز

يُحكى أنه كان هناك امرأة تصنع الخبز لأسرتها كل يوم ، وكانت يوميا تصنع رغيف خبز إضافيا لأي عابر سبيل جائع ، وتضع الرغيف الإضافي على شرفة النافذة لأي مار ليأخذه ، وفي كل يوم يمر رجل فقير أحدب ويأخذ الرغيف وبدلا من إظهار امتنانه لأهل البيت كان يدمدم بالقول (الشر الذي تقدمه يبقى معك ، والخير الذي تقدمه يعود إليك ..)

كل يوم كان الأحدب يمر فيه ويأخذ رغيف الخبز ويدمدم بنفس الكلمات (الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك)، بدأت المرأة بالشعور بالضيق لعدم إظهار الرجل للعرفان بالجميل والمعروف الذي تصنعه ، وأخذت تحدث نفسها قائلة : كل يوم يمر هذا الأحدب ويردد جملته الغامضة وينصرف ، ترى ماذا يقصد ؟

في يوم ما أضمرت في نفسها أمرا وقررت سوف أتخلص من هذا الأحدب ، فقامت بإضافة بعض السمّ إلى رغيف الخبز الذي صنعته له وكانت على وشك وضعه على النافذة ، لكن بدأت يداها في الارتجاف ما هذا الذي أفعله ؟ قالت لنفسها فورا وهي تلقي بالرغيف ليحترق في النار، ثم قامت بصنع رغيف خبز آخر ووضعته على النافذة ، وكما هي العادة جاء الأحدب وأخذ الرغيف وهو يدمدم(الشر الذي تقدمه يبقى معك ، والخير الذي تقدمه يعود إليك) وانصرف إلى سبيله وهو غير مدرك للصراع المستعر في عقل المرأة.

كل يوم كانت المرأة تصنع فيه الخبز كانت تقوم بالدعاء لولدها الذي غاب بعيدا وطويلا بحثا عن مستقبله ولشهور عديدة لم تصلها أي أنباء عنه وكانت دائمة الدعاء بعودته لها سالما، في ذلك اليوم الذي تخلصت فيه من رغيف الخبز المسموم دق باب البيت مساء وحينما فتحته وجدت ــ لدهشتها ــ ابنها واقفا بالباب !! كان شاحباً متعباً وملابسه شبه ممزقة ، وكان جائعاً ومرهقاً وبمجرد رؤيته لأمه قال إنها لمعجزة وجودي هنا ، على مسافة أميال من هنا كنت مجهدا ومتعبا وأشعر بالإعياء لدرجة الانهيار في الطريق وكدت أن أموت لولا مرور رجل أحدب بي رجوته أن يعطيني أي طعام معه ، وكان الرجل طيبا بالقدر الذي أعطاني فيه رغيف خبز كامل لأكله ! وأثناء إعطائه لي قال أن هذا هو طعامه كل يوم، واليوم سيعطيه لي لأن حاجتي أكبر كثيرا من حاجته.

بمجرد أن سمعت الأم هذا الكلام شحبت وظهر الرعب على وجهها وإتكأت على الباب وتذكرت الرغيف المسموم الذي صنعته اليوم صباحا!!

لو لم تقم بالتخلص منه في النار لكان ولدها هو الذي أكله ولكان قد فقد حياته !!

لحظتها أدركت معنى كلام الأحدب(الشر الذي تقدمه يبقى معك ، والخير الذي تقدمه يعود إليك) .

المغزى من القصة:

إفعل الخير ولا تتوقف عن فعله حتى ولو لم يتم تقديره وقتها ، لأنه في يوم من الأيام ستجـد الخير إن شاء الله ، وحتى لو لم يكن في هذا العالم ولكنه بالتأكيد في العالم الآخر سوف يتم مجازاتك عن أفعالك الجيدة التي قمت بها في هذا العالم،كمـا لابـد وأن تكون أعمالك كلّهـا إبتغـاء وجه الله تعالى ، لا إبتغاء رضـى هذا أو ذاك ، فالله هو الرزاق وهو من يثيبك على أفعالك أو يجازيك عليها ،

والله من وراء القصــد ،،،   موقع/ الطريق إلى الله

خسارة قائد خير من خسارة شعب

احمد عبد الصاحب / احرار العراق

شلت الحيرة مفاصل القلم وسقط لسانه صريعا من هول الصدمة، لا يعرف من اين يبدأ مرة اخرى، فقد جرب الصراخ على ظهر ارض غطى الضجيج اوصالها، وخيم انين القبور على اطرافها، حتى ايقن ان صوته محبوس بين قضبان العزلة على ذمة التحقيق.

لم يستسلم يوما رغم خوائه، ظل يطلق الرصاص الحي لكن لم يقتل احدا مثل ما يفعل الاخرون، يزحف فوق سجلات الحياة السوداء عسى ان يلامس البياض يوما سطورها.

لا يعرف بداية خط الشروع، هل ستكون عند نقطة ايام عاصفة الدم والالم، او مع انكفاء التاريخ على وجه مكسور الظهر، ام يصنع بدايات يختلقها من رحلة الاوهام واليأس والاحباط.

قلمي يقول: من يبدأ وطنيا لا يمكن ان ينتهي بلا وطنية، ولكنه في كل الاحوال حدف شجرة فأصطاد ارنبا.

عندنا سياسيون يرتقون افكارهم بأسمال مستوردة يكاد النسيم يمزقها، فظنوا بعد الرتق ان العيوب قد دفنت، فعادت من جديد افكار محشوة بالديناميت يتفاوضون تحت لهيب النار على مناضد الرمل الحربية، يتخاطبون بلغة المؤامرة ، يجلسون على كراسي يكاد سعير فتيلها يصل الى نقطة الانفجار، يستمرون بطرح المشاكل على انها حلول .

كنا فريسة نصف ميتة في الماضي، فأجهزوا اليوم على النصف المتبقي، فصيرونا اجسادا فاسدة بتواريخ صالحة، او منتهية الصلاحية ، او موتى بلا شهادة وفاة، حتى اجبرنا على رفع شعار مكروه (نرحل لنعيش او نبقى لنموت) لا ندري متى تصمت المدافع ؟ ولا نعلم متى يسكت ازيز صناديق الرصاص ؟ لا ندري ولا نعلم ما دمنا قابعين في كهوف التبعية ونرفض اخلائها او مغادرتها .

عشر عجاف ونيف من السنين مرت، وما زلنا على الرصيف ننتظر الفرج، صرنا جذع شجرة منخور من داخله يهوي في اي لحظة، او سد متصدع يكاد ينهار في ساعة، ضاقت ساحات صدورنا بمعارك تصفية الحسابات، وتحولنا الى اثار ازرى بها الزمن وعوامل التعرية البشرية المفتعلة.

قلمي يقول لا تتاجروا بحقوق الشعب، ولا تفتحوا دكاكين للسمسرة بها، تبيعون وتشترون بها في مواسم الانتخابات ، واعلموا ان خسارة قائد من هنا او هناك خير من خسارة شعب.

هدية أهلنا!!

أحمد الله ربي على نعمه بجميع محامده وأثني عليه بآلائه في بادئ الأمر وعائده، وأعترف بلطفه في مصادر التوفيق وموارده، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله جامع نوافر الإيمان وشوارده، وشارع نهج الهدى لقاصده وعلى آله وأصحابه حماة معالم الدين ومعاهده، أما بعد:

فآخر ما تفتقت عنه قرائح المجرمين ذاك القيح والصديد الذي ظل محتقنا داخل صدورهم دهرا طويلا، حتى تواطؤوا مع أعداء الملة والدين على إظهاره، إذ أقدمت ثلة من المجرمين وفي وضح النهار على لعن كبراء الصحابة على رؤوس الأشهاد وفي مدينة الأعظمية مدينة الأمجاد والسنة، هكذا وبكل صفاقة دون مراعاة لمشاعر أحد من أهل الاسلام الذين بات صوت هؤلاء الملعونين هو المقدم عليهم في كل محفل حتى تبجحوا بسيطرتهم على عدد من بلاد الإسلام في غفلة من المنتسبين لأهل الإسلام والسنة فيها من المحكومين أو الحكام الذين عجزوا حتى عن الدفاع عن أنفسهم بعد أن ركنوا لعدوة الله أمريكا، وها هي تبيعهم لحليفتهاالسرية إيران وعلى الملا والأشهاد، وبعد أن كان اللقاء سريا بين أمريكا وإيران أصبح الغزل علنياً.

ألم تعجب لذئب بات يسري ************* ليؤذن صاحبا له باللحاق

يا أهلنا من أهل السنة الذين تبلدت مشاعرهم وجمدت أفكارهم وعقلوهم على شعارات جوفاء ومازالوا ينتظرون "أهلنا في الجنوب"!! فها هم أهلكم في الجنوب يسبون دينكم خير الأديان الذي أنزله الله على نبيكم، ويسبون عرض نبيكم سيد الأنام صلى الله عليه وسلم ويسبون صحابته خير الأصحاب فماذا بعد؟! يا قومنا أفيقوا أيها السكارى بالشعارات الجوفاء ، أيها المخدرون بشعار "إخوان سنة وشيعة وهذا الوطن ما نبيعه" لقد باع الشيعة هذا الوطن منذ مؤتمرات صلاح الدين ولندن وقبضوا الثمن إذ أصبحوا وكلاء لأعداء الأمة في بلادنا ، وها هم يسومون أهل السنة سوء العذاب.

لقد ابتعد أهل السنة عن دينهم فسلط الله أعداءنا علينا تأديباً لنا لن يزول حتى نتوب إلى ربنا ونخلص له العبادة وحده لا جاهاً ولا رياء ولا حظاً من حظوظ النفس والدنيا وإنما لوجهه وحده، ولا نعبده إلا بما شرعه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لا بالأهواء والأماني، ودين الله تعالى كما أنزله على عبده محمد يلزمنا أن نعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وأن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم،على الترتيب الذي أجمعت عليه الصحابة وأننا نحسن الظن بجميع الصحابة ونثني عليهم كما أثنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، فذلك الذي وردت به الأخبار وشهدت به الآثار، فمن اعتقد ذلك موقناً به كان من أهل الحق والسنة وفارق رهط الضلال والبدعة.

إننا نبرأ إلى الله تعالى ممن ينتقص الصحابة -سادة الأولياء- ويسبهم ويجهر ويتفاخر بذلك اعتقاداً وتعبداً أن هذا الفعل هو دين الإسلام فقد افترى على الله إثماً عظيماً، فعليه لعنة الله والملائكة والمؤمنين، لعنة دائمة تدخل معه إلى قبره حتى يوم الدين، كي يلقى الله تعالى ولا حجة له فهو من الله والإسلام أبعد الناس.

وإننا في الجيش الإسلامي في العراق لن نألو جهداً في الدفاع عن ديننا وبيضة الإسلام، ولن تغرنا الشعارات الجوفاء ولا تقبيل اللحى والأكتاف! ولا مهرجانات الشعر الشعبي الكاذب ولا دعوات الضلال بـــ "أهلنا في الجنوب"- زعموا- والله تعالى قال بافتراق النسب عند افتراق العقيدة، فقد قال عن ابن نبي الله نوح عليه السلام: (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)، فالذين يعذبون أسرانا في السجون هم أبناء أهلنا في الجنوب، والذين اغتصبوا العفيفات الطاهرات هم أبناء أهلنا في الجنوب، والذين تعاونوا مع الأمريكان على احتلال العراق هم أهلنا في الجنوب، والذين يسبون الصحابة وأمهات المؤمنين هم أهلنا في الجنوب ومرجعياتهم، فهل أبقوا لنا من رحم لم يقطعوها؟ وهل بقي لهم من عذر؟

إن الذين يعبدون الله يُصَدِّقونه، فهل ينطبق وصف العبادة على عابد يكذِّب ربَّه؟ فالله عز وجل يقول عن الصحابة رضي الله عنهم جميعا: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً)، وهؤلاء يقولون لا بل غضب عليهم، والله تعالى يقول: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)، وهؤلاء يكفرون أمهات المؤمنين رضي الله عنهن جميعهن ويسبونهن، والله تعالى يبرئ أم المؤمنين سيدتنا وسيدة آبائنا عائشة رضي الله عنها فيقول: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ)، ويستعظم الكلام عليها فيقول: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)، وسماه بهتانا عظيما فقال: (وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ)، وهؤلاء أبوا إلا أن يشاركوا في هذا البهتان، وزادوا عليه بأن كذبوا الله تعالى في شهادته –تعالى الله عما يقول الجاحدون الملحدون- فهل بقي بعد هذا شيء يمكن أن نتفق عليه؟ فحتى "الوطن" الذي حولته الشعارات الجوفاء إلى "صنم" باعوه كما أسلفنا، وإذاً فليس ثم من سبيل إلا الدفاع عن الإسلام وحرمته مهما بلغت التضحيات، وعلى أهل السنة فهم هذه الحقيقة والعمل بمقتضاها إن أردوا أن ترجع لهم عزتهم وكرامتهم ويعيشوا آمنين في ديارهم.

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم، اللهم عليك بمن يعتدي على عرض نبيك الكريم وأصحابه الكرام، اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم وافضح باطلهم ودمر ملكهم واجعلهم عبرة لغيرهم، اللهم احفظ أهل السنة واجمع كلمتهم على الحق والهدى والأمر الذي ترضى يا رب العالمين، اللهم عليك بإيران وأشياعها وأتباعها وأذنابها وعملائها ومن تواطأ معها، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، يا قوي يا عزيز، اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

منتدى البراق الاسلامي / الدكتور إبراهيم الشمري

الناطق الرسمي باسم الجيش الإسلامي في العراق

أنتهى